

21 شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي □ الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح وللسامعين. وقال عبد الله ابن ابن عباس وعبدالله ابن مسعود القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود وروي عن سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار يقول ادركت مشايخنا والناس منذ والناس منذ سبعين يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. رواه محمد ابن جرير ابن يزيد الفقيه

هبة الله ابن الحسن ابن منصور الحافظ الطبرياني في كتاب السنة لهما. وقد ادرك عمرو ابن دينار ابا هريرة وابن عباس وابن عمر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فلا يزال كلام المصنف الله عن اثبات الكلام صفة لله عز وجل. وان القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق. واورد هنا ما يروى عن عبد الله ابن عباس وعبد الله ابن مسعود

رضي الله عنهم القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. وهذه الكلمة تنقل عن السلف رحمهم الله بكثرة. بل انها محل اجماع بينهم. ودلائلها في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كثيرة

فالقرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود منه اي انه هو جل وعلا الذي تكلم به. القرآن خرج منه اي هو عز وجل تكلم به ليس الذي تكلم به غيره وانما الذي تكلم بالقرآن هو الله

وسمعه منه جبريل عليه السلام وبلغه الى النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه النبي صلوات الله وسلامه عليه الى الامة. فمعنى قول السلف منه بدأ اي هو تكلم به ابتداء. ومن سواه كجبريل والرسول

عليه الصلاة والسلام وحملة القرآن من الامة هم نقلة له والكلام كلام من قاله ابتداء لا من نقله اداء. فقول السلف بدأ اي هو الذي تكلم به ابتداء فهو كلامه سبحانه. وفي قولهم منه بدأ

رد على اهل البدع والضلال الذين يقولون ان الله عز وجل خلق الكلام في اللوح المحفوظ. او خلقه في جسم من الاجسام اي جسم من كان واخذه منه جبريل اخذه جبريل من اللوح او اخذه من ذلك الجسم

وهذا باطل لان معنى ذلك ان القرآن بدأ من اللوح او من ذلك الجسم خلق فيه فكان بدؤه منه. وهذا ضلال وباطل. ووجد لان القرآن كلام الله عز وجل والسلف رحمهم الله والسلف

الله لما قالوا منه بدأ ارادوا ابطال قول المعتزلة وغيرهم ارادوا قول ابطال المعتزلة وغيرهم ممن ينكرون ان القرآن كلام الله عز وجل فممنه بدأ اي هو الذي تكلم به ابتداء. وقولهم واليه يعود

اي القرآن يعود الى الله. قد ذكر اهل العلم في معنى قول السلف اليه يعود معنيان احدهما ما دل عليه بعض النصوص من ان القرآن في اخر الزمان يرفع من المصاحف ومن الصدور عندما يضيئه الناس

ولا يهتمون به ولا يعطونه حقه وقدره. فيرفع يرفع الى الله عز وجل هذا عود في القرآن اليه يعود يعني الى الله. وعلى هذا فقولهم اليه يعود اي في اخر الزمان عندما يرفع

القرآن الى الله تبارك وتعالى يرفع من السطور ومن الصدور وهذا انما يكون في اخر الزمان عندما يضيئ الناس الناس القرآن. وقيل المراد بقوله اليه يعود اي وصفا فممنه بدأ اي هو الذي تكلم به ابتداء

اليه يعود اي وصفا فهو الموصوف به. وهو كلامه. وهذا معنى قول السلف رحمهم الله الكلام كلام من قاله ابتداء لا من نقله اداء. فالقرآن يعود الى الله اي وصفا. لان الله

عز وجل هو اه اي ان القرآن الذي اه نتلوه ونحفظه و آآ نكتبه ونسمعه هو كلام الله يعود الى الله اي وصفا. ليس ليس وصفا لمن تلاه وانما هو وصف لمن ابتداء به او تكلم به ابتداء وهو الله تبارك وتعالى

ثم ذكر عن سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو ابن دينار يقول ادركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. ادركت مشايخنا عمرو ابن دينار ادرك كبار التابعين وادرك بعض الصحابة فلما يقول

ادركتم مشايخنا هذا بمثابة حكاية الاجماع في ذلك العصر. اي من رآهم وادركهم يقولون هذه المقالة ولهذا البيهقي في كتابه الاعتقاد لما نقل هذا الاثر عن عمرو بن دينار قال

مشايخه بعض الصحابة واجلة التابعين. وهذا بمثابة حكاية الاجماع. ويكفي في هذا ان هذه الكلمة مشهورة ومتداولة تداولاً واسعاً بين السلف رحمهم الله ينقلونها ويقررونها ويذكرونها في مجالسهم وكتبهم كلمة متداولة ولا بينهم شائعة دائعة. قال ادركتم مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدأ واليه يعود. ايضاً كلمة منذ سبعين سنة الامتداد يعني في هذه المدة الطويلة والكل ماضون على هذه الكلمة. وهذا كله يؤكد انها كلمة مضى عليها السلام كلمة مضى عليها السلف منه بدأ واليه يعود. القرآن كلام الله اي هو الذي تكلم به جل وعلا منه بدأ واليه يعود على ما سبق بيان ذلك وايضاً. قال رواه محمد ابن جرير ابن

يزيد الفقيه. محمد ابن جرير الطبري امام المفسرين رحمه الله صاحب جامع البيان لتفسير آية القرآن وهبة الله ابن الحسن ابن منصور الحافظ لا نكاييل مشهور في زماننا هذا باللا نكائي. صاحب كتاب شرح الاعتقاد ومطبوع في اربعة او خمس مجلدات ذات كبار في كتاب السنة لهما السنة لابن جرير طبع وبعنوان صريح السنة والاثار هذا موجود في صريح السنة المطبوع. ويقال عنه السنة والسنة دلالكائي مطبوع كما اشرت واسم شرح

شرح اعتقاد اصول اهل السنة والجماعة. وعادة اهل العلم الكتب التي عناوينها قد تكون طويلة يختصرونها بما يدل على مضمونها. ولما يقول السنة للالكائي رواه رواه اللالكائي في السنة. يعني شرح اعتقاد لو تقرأ عنوانه الكتاب تجده طويلاً لا احفظه شرح اعتقاد اهل السنة والجماعة والفرقة الناجية وكذا فيختصرون يقول رواه في السنة. هذي جرت عليها عادة اهل العلم. والبعض في هذا الموضوع يهيم يظن انهما كتابان. يظن ان هناك كتاب اسمه السنة

وكتاب اخر اسمه شرح الاعتقاد. لكن اذا عرف طريقة اهل العلم في اختصار العناوين للحاجة يدرك ان كتابي ان ان الاسمين لكتاب واحد لكتاب واحد واحياناً يقول مثلاً في الاعتقاد رواه اللالكائي في الاعتقاد فيظن انه ثلاثة كتب للالكائي والسنة وشرح اعتقاد اصول اهل السنة والجماعة وهذا يهيم فيه بعض المحققين عندما يعد في مقدمة الكتاب اسماً للكتاب فيوجد في بعض كتب التراجم السنة. ويوجد في كتب اخرى الاعتقاد فيقول يعدد في كل

اكتب هذا المؤلف السنة الاعتقاد على انهما كتابان وانما هما في الحقيقة كتاب واحد. قال وادرك عمرو ابن دينار ابا هريرة وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم. اي ان ان عمرو تابعي جليل ادرك عدداً من الصحابة. وهذا فيه يعني تنويه لقوله لادركت مشايخنا يعني فيهم صحابة. لما قال عمرو بن دينار ادركت مشايخنا اي فيهم صحابة. ادرك ابو هريرة

ابن عباس ابن عمر وادرك كبار التابعين فلما يقول عمرو ابن دينار ادركت مشايخنا لها وزن هذه الكلمة ولها قيمة رفيعة. نعم. قال واحتج احمد واحتج احمد على ذلك بان الله كلم موسى. اكان الكلام من الله؟ والاستماع من موسى؟ ويقول عز وجل ولكن حق القول مني قال واحتج احمد اي الامام رحمه الله امام اهل السنة. والامام احمد رحمه الله له في هذه المسألة بلاء حسن وجهد آ مبارك في تقرير الحق وابطال الباطل

وامتحن في ذلك وابتلي ابتلاء عظيماً. والله عز وجل ايد به الحق ونصره قال واحتج احمد على ذلك بان الله كلم موسى على ذلك يعني على ما قرره واهل العلم ان القرآن كلام الله منه بدأ منه بدا احتج على ذلك بادلة منها ان الله كلم موسى قد مرت معنا الآية وكلم الله موسى تكريماً. هذه الآية تدل على ان الكلام كلام الله الذي سمعه موسى من الله بدأ من الله. ولهذا قال فكان الكلام من الله

الاستماع من موسى هل كان الكلام من الله والاستماع من موسى فالكلام الذي سمعه موسى بدأ من الله اي الله الذي تكلم به ليس غيره. جاهمية الظلال يقولون ان موسى سمع الكلام من

والله خلق الكلام في الشجرة. اذا ما معنى موسى كليم الله؟ موسى كليم الشجرة. موسى كليم الشجرة واي يعني اه منقبة خص بها عندما كان على زعمهم انما سمع الكلام من الشجرة والشجرة التي كلمته في كلمته بكلام خلقه الله فيها. وما معنى كونه كليم الله. فهذا من افتي هؤلاء وباطلهم. موسى سمع كلام الله من الله والكلام الذي سمعه موسى بدأ من الله. الله الذي تكلم به. اذا كلام الله لموسى

يحتج به في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً يحتج به لهذه المقالة الشائعة الجائعة بين السلف منه وبدأ واليه يعود قال فكان الكلام من الله والاستماع من موسى وفي ابطال قول هؤلاء عندما قالوا ان الشجرة خلق الله فيها الكلام قال السلف اي يمكن ان تقول الشجرة لموسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي واقم الصلاة الذكر هل هذا الكلام يمكن ان يقوله غير الله؟ ان قاله غير الله فقد ادعى

لنفسه اللوهمية. وهل يمكن ان تخاطب الشجرة موسى بهذا الخطاب؟ اني انا الله فاعبدي الصلاة لذكري ولهذا قال السلف من قال ان قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي. تكلمت به الشجرة او قالت الشجرة او قاله جبريل فهو كافر وهذا كلام لا يقوله الا الله سبحانه وتعالى. لا يقوله الا الله. هذا شاهد على قول السلف منه وبدأ اني انا الله هذه من اين بدأت؟ ان قيل بدأت من اي كائن يكون غير الله هذا كفر

اني انا الله ما يمكن يقولها الا الله وان قالها غيره فقد ادعى لنفسه اللوهية من دون الله عز وجل فهذا شاهد يعني واضح لمقالة السلف عن الكلام انه كلام الله ومنه بدا

قال وبقوله عز وجل ولكن حق القول مني هذا الشاهد القول مني اي منه بدا منه بدا منه خرج تكلم به هو سبحانه وتعالى. فهذا معنى قوله ولكن حق القول مني. والقول

لا يقوم بنفسه. لا يقوم الا بموصوف. وما يقال فيه من الله وعلى نوعين ما يقال فيه من الله هو على نوعين اعيان قائمة بانفسها مثل قوله تبارك وتعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. ما في السماوات وما في الارض من الله ما في السماوات وما في الارض اعيان لا اوصاف اعيان مخلوقات قائمة بانفسها فهي من الله ماذا القلب فهي من الله خلقه. اما قوله ولكن حق القول مني القول ليس عينا قائمة

نفسها وانما هو وصف لا يقوم الا بموصوف. فهو منه تبارك وتعالى وصفا مني اي تكلم به. وهو صفة له سبحانه وتعالى. هناك نقول مني هو مخلوق له في السماوات وما في الارض من الله خلقا. اما هنا من الله وصفا. هذا فيما يقال فيه من الله ظل في في هذا الباب طائفتان ظل في هذا الباب طائفتان طائفة تجعل الجميع من الله وصفا. ان تجعل الجميع من الله وصفا. وهم ظلات ظلات المتصوفة وغلته فكل ما في الكون من الله يعني جزء من الله فالكون كله هو الله هذا

قول من يقول بوحدة الوجود. فما في الكون هو من الله يعني جزء منه. فقوله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه منه ماذا؟ لما هذه الاية عند غلاة الصوفية منه

ما معناها؟ اي جزء منه. لان ما ثم الا الله كما يدعي هؤلاء الضلال. فهي منه اي جزء منه وظلت طائفة اخرى في هذين النوعين فجعلت الجميع منه خلقا. وهم

المعتزلة ومن لف لفهم. فالمعتزلة يقولون في في هذا الباب الكل منه خلقه. سخر ما في السماوات وما في الارض جميعا منه اي خلقه. ولكن حق القول مني اي خلقا. فيجعلون ذلك

يجعلون هذه الاية الدليل الا بموصوف فاضافته الى الله تبارك وتعالى اضافة صفة. وعليه قول قول الله تعالى ولكن حق القول مني ولكن حق القول مني القول من الله وصف لان القول

فمعنى او وصف لا يقوم الا بموصوف فهو من الله وصفا. وهذا اه به يظهر استشهاد رحمهم الله بهذه الاية على ان القرآن او القول على ان القول من الله عز وجل آآ وصف له

وهو منه اي بدأ منه سبحانه وتعالى. ولكن حق القول مني لاملان جهنم ذكرت في الدرس الماضي ان القول المضاف الى الله عز وجل قد يكون قولاً كونياً قدرية. قد يكون قولاً شرعياً دينياً. وهنا القول كوني قدرى. ولكن

القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين. اي فيما قدره وقضاه سبحانه وتعالى كونا وقدرا ان يملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين. القول الشرعي آآ مثل القرآن الكريم. ولما نقول قال الله تعالى في القرآن الكريم قال تعالى اي قولاً

شرعية القرآن قول شرعي وهو من كلماته تبارك وتعالى الشرعية وقوله حق القول مني لاملان جهنم هذا قول كوني قدرى قظاه سبحانه وتعالى وقدره نعم. وروى الترمذي رواه الترمذي من رواية خباب ابن الارت

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تتقربوا الى الله بافضل مما خرج منه هذا اه كما ذكر من حقق الكتاب ليس موجودا في الترمذي. وموجود

عند البخاري رحمه الله في خلق افعال العباد وعند الاجر في الشريعة وغيرها عن خباب ابن الارت موقوفا عليه. عن خباب ابن الارت موقوفا عليه. وجاء في في سنن الترمذي من رواية ابي امامة ورواية جبير ابن مطعم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اما ما يروى عن خباب فهو موقوف قال انكم لن تتقربوا الى الله بافضل مما خرج منه. قوله مما خرج منه هذا شاهد لمقالة السلف رحمهم الله منه بدأ. قولهم منه بدأ هو بمثابة ما جاء في هذه الرواية خرج منه

فمعنى خرج منه اي منه بدأ. ومعنى ذلك اي انه هو هو سبحانه وتعالى الذي تكلم به ابتداء ليس غيره جل وعلا. نعم ونعتقد ان الحروف المكتوبة والاصوات المسموعة عين كلام الله عز وجل. لا حكاية ولا عبارة

الله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. وقال الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك وقال الف لام راء تلك ايات الكتاب المبين. وقال الف لام

ميم راء وقال كاف هاء عين صاد. وقال حا ميم وعين سين انقاذ فمن لم يقل ان هذه الاحرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين وخرج عن جملة

مسلمين ومن انكر ان يكون حروفا فقد كابر العيان واتى بالبهتان. ثم ذكر رحمه الله هذا الكلام وبناه على ما سبق واستدل على بعضه ببعض النصوص الآتية. قال ونعتقد ان الحروف المكتوبة يعني في القرآن. الحروف المكتوبة يعني في القرآن

اه مكون من حروف وكلمات مكونة من احرف السور مكونة من كلمات والكلمات من حروف الحروف المكتوبة في القرآن عين كلام الله. الحروف المكتوبة في القرآن عين كلام الله قال رحمه الله ونعتقد ان الحروف المكتوبة والاصوات المسموعة عين

كلام الله عز وجل. قوله رحمه الله الحروف المكتوبة عين كلام الله واضح. لان القرآن الذي هو كلام الله عز وجل يتكون من حروف. ولما يقال القرآن كلام الله

يعني بحروفه وكلماته وسوره واياته وكلام الله ليس كلام غيره سبحانه وتعالى ودلت السنة واثار السلف رحمهم الله ان القرآن مكون من احرف في الحديث لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. وهذا الذي لاجله اتى المصنف رحمه الله وبهذه الحروف المقطعة وهي يقال عنها عند عامة المفسرين حروف مقطعة الف لام ميم كاف هاء ايا عين صاد حروف مقطعة وهي من القرآن. والقرآن كلام الله عز وجل. اذا الحروف المكتوبة

في المصحف هي عين كلام عين كلام الله لان الله عز وجل هو الذي تكلم بها وقوله والاصوات المسموعة ايظا هي عين كلام الله هذا محل نظر. هذا محل نظر. لان الاصوات

آ الصادرة من التالي الاصوات الصادرة من التالي هي صوت صوت التالي. والصوت الذي يصدر من التالي مخلوق باتفاق السلف. الصوت ولهذا يقولون الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ فالكلام غير مخلوق يعني المقروء المتلو غير مخلوق كلام الله لكن الصوت وحركة

العبد حركة لسانه ومخارج صوته اه نحو ذلك هذا اه يعني كله مخلوق. افعال العباد مخلوقة يعني الصوت وحركة اللسان هذا كله مخلوق كما ايضا يقال في الرب والحبر والمداد هذه اشياء مخلوقة

الرب مكتوب والحبر مكتوب وما كتب به او المكتوب كلام الله غير مخلوق. ايضا الصوت وحركة اللسان وافعال العباد مخلوقة لكن المتل المقروء المسموع كلام الله سبحانه وتعالى ليس التالي ولهذا قال السلف تلك المقالة القول او الكلام وكلام الباري والصوت صوت القارئ

واذا اه قوله رحمه الله والاصوات المسموعة عين كلام الله الاصوات ان اريد بها اه صوت القارئ فهو مخلوق. ولهذا يقولون يقولون فلان حسن الصوت بالقرآن فلان حسن الصوت بالقرآن. وهذا يوضح لنا ان الصوت

علما يرجع وصفا للتالي للقارئ وصفا له ولهذا قال فلان حسن الصوت ويقال صوت فلان ولا يعجبني صوت فلان. ولا احد يقول لا يعجبني القرآن لكن الكلام هنا متجه الى ماذا؟ الى الصوت نفسه

فالصوت هو فعل العبد وفعل العبد مخلوق. لما يقال اصواتنا والاصوات المسموعة عين وكلام لا يكون هذا الكلام محل اشكال. ومحل نظر. لكن لو قال والكلمات المسموعة الحروف المكتوبة والكلمات المسموعة عين كلام الله ما بقي اشكال

على ان هذه الجملة والاصوات المسموعة ليست موجودة في بعض نسخ الكتاب. ليست موجودة في بعض نسخ الكتاب موجودة في بعض النسخ وليست موجودة في نسخ اخرى. وهذا يعني يثير شئ من التساؤل

قد تكون يعني موجودة في الكتاب اصلا من المؤلف وقد تكون اجتهاد. من احد نساخ الكتاب هذا محتمل وهذا محتمل والامر يحتاج الى تحقيق دقيق على كل حال سواء قاله المصنف او كان من كلام النساخ فهذه اللفظة

الاشكال ولو قيل والكلمات المسموعة ما بقي اي اشكال. الحروف المكتوبة والكلمات عين كلام الله. اه لكم ان تقولوا من اين جاءت هذه الكلمة؟ من اين جاءت هذه يعني ما الذي دفع اليها؟ لما تنظر في عقيدة المتكلمين يقولون اه كلام الله ليس

حرف ولا صوت ليس بحرف ولا صوت ينفون عنه الحرف وينفون عنه الصوت وبينون ذلك على لوازم سيأتي نقدها عند المصنف رحمه الله لانهم يقولون الحروف والاصوات يلزم منها وجود الحنجرة والمخارج واللهاث والاضراس

والى اخره واذا اثبتنا ذلك لله كان التشبيه. فينفون لاجل ذلك الحرف والصوت عن كلام الله سبحانه وتعالى. فالمصنف رحمه الله هو بصدد رد هذا الباطل قال والحروف المكتوبة والاصوات المسموعة عين كلام الله يعني ليس كما يدعيه

اولى ان كلام الله ليس بحرف ولا صوت. لكن كما وضحت لكم الحروف المكتوبة هي عين والاصوات المسموعة عندما ننظر الى المسألة بتدقيق آ جبريل سمع من الله بصوت من؟ صوت الله. سمعه من الله بصوت الله سبحانه وتعالى. ومحمد عليه الصلاة والسلام

سمعه من جبريل

بصوت من؟ بصوت جبريل. فاذا الصوت المسموع الذي سمعه النبي عليه الصلاة والسلام صوت جبريل والكلام المتلو المقروء هو كلام الله سبحانه وتعالى. ايظا الصحابة لما سمعوه من النبي عليه الصلاة والسلام

بصوت النبي ونحن لما نسمع من القراء نسمعه باصواتهم. ولهذا نقول صوت فلان جميل بالقرآن صوت فلان حسن بالقرآن. وصوت فلان ليس جميلا. ولا احد يقول القرآن ليس جميلا. وهذا

وهذا يعني كفر بالاتفاق. لكن الصوت قد يمدح وقد لا يمدح. والاصوات تتفاوت. فالاصوات اه ترجع الى المخلوقين هي اصواتهم. وهذا قول السلف الصوت صوت القارئ. اما الكلام المتل فهو كلام الله سبحانه وتعالى. فمن هنا جاءت يعني هذه الكلمة لرد آ

الباطل. لكن نحن نرد هذا الباطل بان نقول الحروف والاصوات حروف القرآن واصواته التي سمعها جبريل من الله هي حروف القرآن هي كلام الله والصوت صوت الله. ونرد ما قال

اولئك بان اثبتنا ان القرآن بحرفه وصوته الذي سمعه جبريل من الله هو كلام الله عز وجل. القرآن مكون من حروف وتكلم الله عز

وجل بصوت سمعه من؟ جبريل. وهذا فيه ابطال لمن يقول ان كلام الله بدون حرف ولا صوت هذا عدا الادلة الاخرى الكثيرة التي ذكرها السلف رحمهم الله الدالة على ان كلام الله بصوت يسمع وسيأتي شيء منها عند المصنف رحمه الله. اذا عرفنا من اين دخلت؟ هذه الكلمة

اه انقل لكم هنا كلاما لشيخ الاسلام ابن تيمية تجدونه في مجموع الفتاوى المجلد الثاني عشر صفحة خمس مئة ثلاثة وسبعين قال رحمه الله وان كان بعض من نصر السنة وان كان بعض من نصر السنة

ينفي الخلق عن عن الصوت المسموع. وان كان بعض من نصر السنة ينفي الصوت ينفي الخلق عن الصوت المسموع من العبد بالقرآن. وهو مقدار ما يكون من القرآن المبلغ قال فان جمهور اهل السنة انكروا ذلك وعابوه. انكروا ذلك انكروا ان يقال ان الصوت المسموع غير مخلوق. انكروا ذلك وعابوه. ما معنى غير مخلوق؟ يعني كلام الله لما يقال الصوت المسموع غير مخلوق اذا ما هو؟ عين كلام الله اي عين كلام الله هذا انكر جمهور السلف وعابوه وان كان بعض من نصر السنة قرر ذلك في صدد ماذا؟ رد باطل ومقالة اولئك. الذين ينفون الحرف والصوت عن الله. ونحن في هذه المسألة او في هذا الدليل ذاته

وضحت لكم كيف نستطيع نبطل به مقالة اولئك؟ بماذا؟ الصوت الذي سمعه جبريل من الله هو صوت الله وهذا فيه اثبات ان الله تكلم بالقرآن بصوت سمعه منه جبريل. سمعه منه جبريل

وقول الله تعالى واذا قرأناه فاتبع قرآنه. اي اذا قرأه عليك جبريل. اذا قرأه عليك جبريل كلام فالقرآن الذي سمعه النبي عليه الصلاة والسلام من جبريل هو كلام الله لكن الصوت صوت جبريل ومن يتلو القرآن

في اي وقت وحين الصوت صوته الصوت التالي. لكن الكلام المتلو هو كلام الرب العظيم سبحانه وتعالى آآ كلام شيخ الاسلام قال بقية كلامه قال اما التلاوة نفسها التي هي حروف القرآن

فهي غير مخلوقة. التلاوة نفسها التي هي حروف القرآن والفاظه غير مخلوقة. اما الصوت فالصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري. اه وفي الموضوع الذي احلت عليه تجدون قبله وبعده بسط عند شيخ الاسلام

ابن تيمية رحمه الله يتعلق بهذه المسألة. قال آآ عين كلام الله عز وجل لا حكاية ولا عبارة لا حكاية ولا عبارة. ليس القرآن حكاية عن كلام الله ولا عبارة عن كلام الله بل هو عين كلام الله سبحانه وتعالى الله هو الذي تكلم به. هنا المصنف رحمه الله

يرد على اه الكلابية ومن تأثر بهم من الاشاعرة والماثوريدية وغيرهم ممن يجعلون القرآن حكاية او عبارة عن كلام الله. وكلا القولين باطن وضلال سواء قيل انه حكاية او قيل ان

عبارة اما القول بانه حكاية فالحكاية ما هي؟ محاكاة الشيء محاكاة الشيء ان يؤتى بمثيل الله. يقال حاكى فلان فلانا. لما يقال حاكى فلان فلانا اي اتى شيء يماثل فعله. وهل لاحد آآ ان يحاكي القرآن؟ هل لاحد ان يحاكم

في القرآن او يأتي بمثيل له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولا لو كان بعضهم لبعض ظهيراً فكيف تكون الحكاية اذا؟ فالحكاية القول بانه حكاية عن كلام الله باطل. والقول

بانه عبارة عن كلام الله ايضا باطل. لان ما هي العبارة عن الكلام؟ مثلاً من لا يستطيع ان يفصح عن ما في نفسه من كلامه. فيفهم كلامه او يفهم من يراه او يرى اشارته كلاماً. فيتكلم بكلام يبين به عن مقصود هذا الذي

اشار اشارتة نقول في هذا الكلام ماذا؟ عبارة عن كلام فلان. مثلاً رجل اخر لا يستطيع ان يتكلم فاسر اشارات ففهمها من اشر قال يقول كذا وكذا هذا عبارة عن عبر عن كلام من لا يحسن الكلام. فالقرآن ليس كلام الله. عند

هؤلاء بل هو عبارة عنه من الذي عبر عنه؟ هنا تأتي اقوال لهم بعضهم يقول عبر عنه جبريل وبعضهم يقول عبر عنه النبي عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك من اظالير هؤلاء. فهذا باطل. هذا باطل ان يقال

في القرآن انه عبارة عن كلام الله او يقال انه حكاية عن كلام الله. فالقرآن ليس عبارة عن كلام الله وليس حكاية عن كلام الله بل هو عين كلام الله سبحانه وتعالى الله جل وعلا هو الذي تكلم به

آآ هذا يعني فيه اشارة الى بدعة آآ للكلابية من تأثر بهم من الاشاعرة والماثوريدية وقد اشرت اليها فيما سبق وهي تقسيمهم للكلام الى قسمين كلام النفس وكلام اللفظي. الكلام اللفظي هو المكون من حروف واصوات. وامر ونهي وخبر وما الى ذلك

فالله عز وجل عندهم لا يوصف بالكلام اللفظي لماذا لا يوصف به؟ قالوا لان الكلام اللفظي يحتاج الى حنجرة ولا لسان والى اخره. وهذا يلزم منه التشبيه بزعمه. فالله عندهم لا يوصف الا بالكلام

نفسى. واتوا بهذه البدعة التي ما سبقوا اليها ابداء. حتى كما قال بعض اهل العلم لا عند العقلاء ولا عند المجانين ما سبقوا بها ابداء ان يوصف ما قام في النفس ولم

يتكلم به صاحبه بانه كلام. ولم يجدوا شاهداً على قولهم هذا الا بيت محرم ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل الفؤاد على اللسان دليلاً. والبيت محرف ويقال ان قائله الافضل النصراني

ولهذا عابهم اهل السنة عيباً شديداً. قالوا لهم ما وجدتم شاهداً على مقالتهم الا بيت لشاعر نصراني طيب والنصارى معروفون في

خطأهم وباطلهم في كلام الله تتركون الاحاديث الصحيحة والنصوص الصريحة وتحتجون بكلام هذا الشاعر النصراني. وفي هذا يقول شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تبا لمن نبذ الكتاب وراءه واذا استدل يقول قال اخطلوا. واذا استدل يقول قال الاخطل القرآن والسنة والاحاديث صحيحة والنصوص البينة كلها على جنب. والاستدلال يقول قال الافضل ان الكلام لفي الفؤاد. وانما جعل الفؤاد على اللسان دليلا. ومن اهل العلم من جزم ان البيت محرم. ومنهم من استجزم في كتابه رد على من انكر الحرف والصوت وكتاب عظيم الفائدة كبير القدر في باب. آآ ثم بدأ المصنف يذكر بعض الادلة على ما سبق يعني ان القرآن الحروف المكتوبة هي كلام الله عز وجل اه مما يدل او مما يعطي شية من الاشارة ان اه ان كلمة والاصوات المسموعة قد تكون دخلت من الساعة ان انه لم يأتي لها ذكر وانما الاستدلال الذي اتى كل فيما يتعلق بالحروف فهذا يعطي شية من التساؤل. قال قال الله عز وجل الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقال الف لام ميم صاد كتاب انزل اليه. وقال الف لام راء تلك آيات الكتاب المبين وقال الف لام ميم امرأة وقال كاف ها يا عين صاد. وقال حا ميم عين سين قاف هذي كلها كلام الله وهي حروف مقطعة الف لام ميم كاف هاء ياء عين صاد كلها حروف مقطعة. وهي كلام الله عز وجل هذا ما فيه من دلالة فيه دلالة على بطلان قول من يقول ان كلام الله ليس بحرف. هذه احرف وهي من كلام الله هذه احرف وهي من كلام الله سبحانه وتعالى. قال بعد ذكره لهذه الادلة فمن لم يقل ان هذه احرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين. يعني خرج من الدين وخرج عن جملة المسلمين. ومن انكر ان يكون حروفا فقد كابر العيان واتى واليهتان. يعني من يرد عليهم هم بين امرين. اما ان يقولوا ان ليست حروف اما ان يقولوا الف لام ميم كاف هاء ياء عين صاد هذه ليست حروف. ان قالوا ذلك ماذا منهم كابروا العيان واتوا باليهتان لان كل احد يدرك انها حروف لو سألت صغار قال قلت ما هي هذه؟ الف لام ميم يقول هذه حروف. فان قالوا ليست حروفا كابروا العيان واتوا باليهتان. وان قالوا ليست كلام الله خرجوا من الدين لانهم جحدوا شيئا هو من كلام الله سبحانه وتعالى وهي هذه الحروف المقطعة. نعم قال وروى الترمذي من طريق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات. قال الترمذي هذا صحيح رواه غيره من الائمة وفيه اما اني لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. ثم اورد هذا الحديث حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسانيد فيها ضعف لكن بعض اهل العلم قواه بمجموع طرقه و الحديث فيه دلالة واضحة على ما سبق اه ذكره من ان القرآن مكون من احرف مكون من احرف وهذه الاحرف هي من كلام الله سبحانه وتعالى وفي هذا رد على من يقول انك الله ليس بحرف ولا صوت. قال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات حرفا من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات. آآ الحرب قوله من قرأ حرفا هذا فيه دليل على ان القرآن مكون من احرف والقرآن كلام الله. من قرأ حرفا من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات. قال الترمذي هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الائمة وفيه يعني زيادة اما اني لا اقول الف الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. وهذا واطح سواء ثبتت هذه الزيادة او لم تثبت واضح ان الف حرف ولام حرف وميم حرف فهذه الاحرف الثلاثة على الحديث يعني على رواية ابن مسعود فيها ثلاثين حسنة. فيها ثلاثين حسنة. من قرأ حرفا من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات اذا الف لام ميم فيها ثلاثين حسنة لانها مكونة من ثلاثة احرف. وهذه الاحرف الثلاثة من كلام الله. ومن قال انا ليست باحرف فقد كابر ورد امورا واضحة معلومة ومن اثبت انها احرف ونفى انها من كلام الله فقد خرج من دين من الدين لانه جحد شيئا من كلام الله نعم. وروى وروى يعلى ابن مملك عن ام سلمة انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا هي نعتت قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه ابو داود وهو عبدالرحمن وابو عبدالرحمن النسائي وابو عيسى الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب ثم اورد هذا الحديث عن يعلى ابن مملك على وزن جعفر مملك عن ام سلمة ان نعتت قراءة رسول الله اي وقفت القراءة. وهذا فيه ان النعت يطلق ويراد به الوصف انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي نعتت قراءة حرفا حرفا. ام سلمة وصفت قراءة الرسول. بمعنى نعتت اي

وصفت. و صفت قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم

فاذا هي تصف قراءة مفسرة حرفا حرفا. القراءة المفسرة يعني القراءة فيها ترسل وترتيل وتتبع للمعاني وتتبع للمعاني والدلالات فاذا هي قراءة مفسرة حرفا حرفا. لاحظ قولها قراءة مفسرة. بعض الناس يقرأ القرآن ولا تكون قراءته مفسرة لانه هو نفسه لا يتابع اثناء القراءة المعاني والدلالات. وبعض الناس يقرأ ويقف عند اماكن الوقوف المناسبة ولما يقف عند اماكن الوقوف المناسبة كانه فسر لك الاية

لك معناه فبعض الوقوفات التي يأتي بها من يقرأ قراءة مفسرة تفسر لك المعنى وتوضحه انما من يقرأ بدون فهم من يتابعه ايضا لا يستطيع ان يحسن ضبط المعاني. فقراءة النبي صلى الله عليه وسلم القراءة مفسرة حرفا حرفا. الشاهد من ذلك ان القرآن مكون من احرف وهو كلام الله عز وجل فكلام الله بحرف. لا اه كما يقول اهل الضلال انه ليس بحرف ولا صوت

نعم. وروى سهل ابن سعد الساعدي قال الكلام بحرف وصوت. الكلام لا يكون الا بحرف وصوت. هذا باتفاق الناس الكلام لا يكون الا بحرف وصوت هذا باتفاق الناس. باتفاق الناس الكلام لا يكون الا بحرف وصوت

المعتزلة يدركون ذلك. يدركون ان الكلام بحرف وصوت لاجل ذلك قالوا القرآن ليس كلام الله. وقالوا الله ليس بالكلام لماذا؟ قالوا لان الكلام مكون من احرف واصوات بالاتفاق واذا الله بكلام مكون من حرف وصوت لزم كذا وكذا وكذا. لاحظتم؟ وهذا محل الاتفاق ان الكلام بحرف وصوت. لما تناظر ابن كلاب مع بعض المعتزلة قالوا له ان اثبت الكلام لله لزمك اثبات الحرف والصوت هكذا يقول للمعتزلة لزمك اثبات الحرف والصوت هذا اللازم يلزم او لا يلزم؟ من اثبت الكلام لله لزمه ان يثبت الحرف والصوت. اللازم يلزم او لا يلزم؟ يلزم

الزم لان اي كلام لا يكون كلام الا بحرف وصوت. قالوا لزمك ان تثبت الحرف والصوت. وان اثبت الحرف والصوت لزمك اثبات المخارج واللهات الى اخره مما هو في الانسان

هم لاجل الحرف والصوت لاجل نفي الحرف والصوت نفوا الكلام عن الله. ماذا صنع ابن طلاب؟ اخذ يفكر يريد ان يوفق بين الايات المثبتة للكلام لله. وبين الشبهة التي اوردها عليه هؤلاء

يلزم من اثبات عرض الصوت اه هذه اللوازم. فاتي بدعة لم يسبق اليها. ما هي بدعة الكلام النفسي قال الكلام ينقسم الى قسمين كلام نفسي وهو معنى واحد قائم بنفس الموصوف

ليس بحرف ولا صوت ولا امر ولا نهى ولا خبر ولا كذا وكلام مكون من حروف والفاظ واصوات والى غير ذلك. والله عز وجل يقول موصوف بالكلام النفسي دون الكلام

الحربي الكلام الذي مكون من حروف والفاظ فاللهم وصفهم بالكلام النفسي دون الكلام الذي مكون من الفاظ واحرف هنا جاءت بدعة الكلام النفسي. وسمى ابن كلاب الكلام النفسي الذي يقوم بالنفس كلاما. والزم بالزامات من بين ان يكون الاقرص متكلم لان الاخرس يقوم في نفسه كلام الزم بالزامات كثيرة. وناقشه اهل العلم ناقشهم اهل العلم مناقشات واسعة من اوسعها كتاب شيخ الاسلام التسعينية او السبعينية مطبوع. رد عليهم في هذه البدعة من سبعين وجها. فافصل القول

في رد بدعة الاشاعرة بالقول في الكلام النفسي. وكان في زمانه رحمه الله دار بينه وبينهم مناقشات. ووسوا به عند السلطان وسجنوه من اجل هذه المقالة. وطلبوه من السجن لمناظرته فرفض رحمه الله

ان يأتي اليهم فاعادوا اليه المرسوم مرة ثانية قالوا العلماء ينتظرونك لمناقشتك في الكلام النفسي قال اخبرهم اني لا اتي ولكن ابلغهم ان كلامهم باطل من وجوه اولا ثانيا قال ما احسن اكتب لي هذا الكلام

فكتب له وهو في السجن سبعين وجها. واعطاها اياه وسلمها اليه. يقول شيخ الاسلام وبلغني انه هم كتبوا الي ورقة ومزقوها عدة مرات. ورقة واحدة يناقشونها فيجدون فيها اخطاء. مزقوها يقول

عدة مرات بلغني انهم مزقوها عدة مرات ولما ارسلوها له نقدها من وجوه كثيرة وهي مطبوعة ايضا نقده لتلك الورقة التي مزقت عدة مرات من هؤلاء القضاة والعلماء وقصتهم معروفة مشهورة. مطالعتها تنفع

تجدونها يعني في التسعينية وفي مقدمة الفتاوى او في الفتاوى المصرية المطبوعة في خمسة مجلدات نعم قال وروى سهل ابن سعد الساعدي قال بينا نحن نقترى اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم

احمر والاسود اقرأوا القرآن قبل ان يأتي اقوام يقرأونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يتجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه. رواه ابو بكر رواه ابو بكر الاجري وائمة غيره ثم اورد هذا الحديث حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال بين نحن نقترح يعني يقرئ بعضنا بعضا

من القرآن الكريم بينما نحن نقترح خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله لا وعليه الصلاة والسلام يحمد الله على هذا الكلام العظيم على كلامه سبحانه وتعالى

احمد الله على اجتماع الصحابة رضي الله عنهم على تلاوة القرآن والعناية بمراجعته واستذكاره وتدبر معانيه ودلالاته فهذه نعمة عظيمة قال الحمد لله كتاب الله واحد كتاب الله واحد الذي انزله على عبده ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام والمقصود بكتاب الله هنا القرآن. كتاب الله واحد. يعني المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. اذا كان الكتاب واحد فما هناك موجب للاختلاف لان يرجع الى هذا الكتاب الواحد والكل يجتمع عليه. ولهذا لا يمكن ان تجتمع امة الاسلام الا على القرآن وهذا معنى قول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فكتاب الله واحد لماذا يختلف الناس والناس مطالبون ان يرجعوا اليه. فلما يرجع الجميع الى هذا الكتاب الواحد ويعولون عليه يكون واحدة وكلمتهم واحدة متفقة ولاجل ذلك ترى عقيدة اهل السنة والجماعة من اول التاريخ الى على اختلاف الازمان واللحن والامكنة والبقاع عقيدة واحدة ما تجد بينهم السبب انها مأخوذة من كتاب واحد. اما الذين تنوعت مصادرهم في العقيدة اختلفت عقائدهم فقوله كتاب الله واحد هذا فيه هذه الفائدة وهو ان انه ما يمكن ان يكون خلاف اذا اعاد الجميع الى هذا الكتاب الواحد واجتمعوا عليه واعتصموا به قال وفيكم الاخير وفيكم الاحمر والاسود اه قوله وفيكم الاحمر والاسود يوضحه ما جاء في رواية اخرى للحديث فيكم العربي والعجمي الاحمر الاسود يعني عرب وعجم اصناف. الناس اصناف فيهم عجم وفيهم عرب وفيهم اسود وفيهم ابيض لكن الكتاب واحد المطلوب من الجميع يعني جميع الناس باختلاف الوانهم السننهم اجناسهم بلدانهم الجميع مطلوب منهم ان يرجعوا الى هذا الكتاب الواحد الذي هو كلام الله عز وجل. آ قال اقرأوا القرآن اقرأوا القرآن قبل ان يأتي اقوام يقرأونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يتجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتأجلونه اقرأوا القرآن اي قراءة لتدبر وتفهم وعمل بما يدل عليه القرآن الكريم وعلى هذا مضى السلف الصحابة ومن اتبعهم باحسان يقرأونه قراءة فيها حفظ وفيها الفهم وفيها العمل بالقرآن الكريم. وهذا معنى قوله تعالى الذين يتلونونه حق تلاوته. لان تلاوة القرآن حقق تلاوة تتضمن هذه الامور الثلاثة الحفظ والفهم والعمل. ومعنى تلا فلان فلانا تبعه التلاوة الحققة انما تكون بالفهم والعمل. فالى هذا ارشد عليه الصلاة والسلام ان يكون ان تكون الحال مع القرآن. قبل ان يأتي اقوام يقرأونه. ما نوع قراءتهم؟ يقرأونه هنا حروفه يقيمون حروفا يعني يجودون الفاظه ويحسنون في ترتيله وفي تجويده وفي ضبط مخارجه يعتنون بهذا الجانب. يقيمون حروفه كما يقام السهم. كما يقام السهم والسهم معروف الذي يرمى به ويوجه الى الرمية مكان الاصابة يقيمونه كاقامة السهم يعني في بدقة اه متناهية وظيف متقن. كما يقام السهم. لا يتجاوز تراقيه يعني حناجره يعني حد حد حظهم من القرآن الحنجره تزيين الحنجره القرآن وظيف الاحرف والمخارج وما الى ذلك هذا حده اما القلب والتعقل والتفهم والامل وهذه الجوانب فهذه لا يقيمون لها وزن. ويأتي معنا في قول الحسن يقول القرآن يقول احدهم قرأت القرآن كله ولم اسقط منه حرفا. وقد اسقطه والله كله لا يرى عليه القرآن لا في خلقه ولا عمل يقول احدهم قرأت القرآن ولم اسقط منه حرفا. هو نعم لم يسقط منه حرفا من حيث القراءة يعني بقراءة متقنة مرتلة مزودة. يقول وقد اسقطهم الله كله لان القرآن لا يرى عليه لا في خلق ولا عمل. ولهذا بعض يعني من يوصفون بالقراء ممن يعتنون بهذا الجانب الترتيل والتجويد ولا يقيمون وزن للعمل بالقرآن ترى بعضهم متهاون بالصلاة وترى بعضهم متهاون في كثير من الواجبات. وترى بعضهم يفعل امورا هي استخفاف بالقرآن واشياء يعني منكرا وبشعة احد هؤلاء ولا اسميه مرة افتتح اغنية لاحدى المغنيات بايات من القرآن الكريم. هذا لا يرى عليه القرآن لا في خلق ولا عمل. ليست قراءة القرآن اقامة احرف قد يكون يقيمه اقامة تامة من حيث الحروف. لكن كما يقول الحسن اسقطه والله كله لا يرى عليه القرآن لا في خلقه ولا عمل. والحسن البصري له كلمة في هذا الباب عظيمة الشأن يقول فيها انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. يعني اتخذوا والتجويد وما الى ذلك عملا اي نصيبهم من القرآن هو هذا. ولا وليس هذا تهويننا من التجويد والترتيل هذا مطلوب. بحدود ما دلت عليه السنة وعمل السلف رحمهم الله هذا مطلوب. لكن لا لا تكون الاقامة للاحرف فقط. وليس هذا هو المطلوب من القرآن. المطلوب اقامة حروفه واقامة حدوده والعمل بدلالاته والتدبر لمعانيه. فانظروا الى هذا البيان منه عليه الصلاة والسلام قال يأتي اقوام يقيمون يقرأونه يقيمون حروفه ما معنى يقيمون حروفه يعني يقرأونه قراءة مجودة مرتلة متقنة هذا الجانب يأتون به. كما يقام السهم يعني من الدقة والاتقان لا يتجاوز تراقيهم لا لا يتجاوز تراقيهم. يتعجلون ما اجره؟ يتعجلون اجره يعني في الدنيا يريدون الاجر عليه في الدنيا. ولا يتأجلونه يعني لا يتأجلون اجره لا لا يتأجلون اجره يعني ثوبا واجرا عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وانما يريدون على التلاوة فجرا في الحياة الدنيا. ولهذا بعضهم يمتهن نفسه. يأتي في في المآثم ويأتي في

كذا يرتزق هذا يتعجل اجر القرآن. ويتساوم معهم. سورة البقرة بكذا اقرأها لكم. تريدون عليكم القرآن كامل بكذا يتساوون ويتفصلون ثم يقرأ لهم المقدار الذي حدده. واذا طلبوا زيادة منهم ايضا الزيادة. فما اصبحت القراءة ايش؟ يتعجل اجره. يتعجل اجره ولا يتأجلونه

الاجر ان يقرأ الانسان يحتسب الثواب عند الله عز وجل. ولما قيل للامام احمد عن رجل يقول لا اقرأ لا اصلي بكم التراويح الا بكذا. قال اعوذ بالله ومن يصلي خلف هذا؟ لا اصلي بكم التراويح الا بكذا

واما مسألة كون الانسان يقرأ ويصلي بالناس ويعطى من الجعل الذي خصه الوالي او امام المسلمين فهذا يأخذه ولا حرج لكن الكلام في من يرتزق بالقرآن ويتعجل اجر القرآن ويساوم به

ما الى ذلك قال يتعجلون اجره ولا يتأجلون رواه ابو بكر الاجري. رواه في كتاب عظيم له مطبوع انصح بقراءته والعناية به. فريد في بابه وهو كتاب اخلاق حملة القرآن. اخلاق حملة

القرآن رواه ابو بكر الاجري وائمة غيره. فهذا الحديث اسناده فيه ضعف. لكن له ساهر عند ابي داود من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يتقوى به ولهذا اورده الشيخ الالباني رحمه الله في سلسلته

الصحيحة في المجلد الاول. نعم. قال وروي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قالوا اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه. الشاهد من الحديث السابق قوله يقيمون حروفه. وهذا فيه اثبات الاحرف لكلام الله عز وجل وان كلام الله يتكون من من احرف هذا فيه رد على البدعة التي اشرفنا اليها سابقا ثم قال وروي عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انه ما قال اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه. آآ قوله وروي هذه

والتمريض وهذا اسناده فيه ضعف. لم يثبت عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما. قال اعراب القرآن اعراب في اللغة هو الافصاح الافصاح عن الشيء والابانة اعرب عنه اي ابان عنه وافصحه ومعنى

ومعنى هذا القول اعراب القرآن احب الينا اي ان نفهمه ونتدبره ونتعقل معانيه ونعرف دلالاته ونعمل بمقتضاه احب الينا من حفظ بعض حروفه لان يعني حفظ بعض الحروف بدون تعقل ما حقق

رأى مقصد للقرآن لان مقصود القرآن ان يعمل به. مقصود القرآن ان يعمل به انما انزل القرآن ليعمل به فاذا كان يحفظ الحروف ولا يفهم ما حقق يعني المقصود. فلماذا يقول اعراب

احب الينا من بعض حروفه يعني ان نجلس نفهم القرآن ونتدبر القرآن ونعرف دلالات القرآن احب الينا من حفظ بعض الحروف الاكمل في الباب ان تحفظ الاحرف وتفهم المعاني ويعمل

يعني هذه الامور الثلاثة وهي التلاوة للقرآن حق تلاوته المشار اليها في قوله يتلونه حق تلاوته يعني يحفظون ويفهمون معانيه ويعملون بدلالاته كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله نعم تصبرون علينا اليوم نكمل ما يتعلق بالكلام

وروى ابو عبيد اقول ما بقي كثيرا نكمل ان شاء الله وروى ابو عبيد في فضائل القرآن باسناده قال سئل علي رضي الله عنه عن الجنب يقرأ القرآن قال لا ولا حرفا ثم اورد هذه الرواية عن ابي عبيد في

القرآن. هنا فائدة يعني آآ لطيفة. تنوع مصادر المصنف رحمه الله في هذا الكتاب ينقل من اخلاق حملة القرآن وينقل من فضائل القرآن وينقل من يعني السنن وينقل مصادر وشرح الاعتقاد له ذكائي وصريح السنة

الطبري ففيه تنوع مصادره رحمه الله في كتابه هذا. قال وروى ابو عبيد في قال للقرآن باسناده قال سئل علي رضي الله عنه عن الجنب يقرأ القرآن؟ قال لا ولا حرفا وهذا هو

الشاهد قوله ولا حرفا يعني ولا حرف من القرآن. وهذا فيه دلالة على ان القرآن مكون من احرف. خلافا لمن ينكر ان كلام الله عز وجل ليس بحرف. نعم. وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

من كفر بحرف منه يعني القرآن فقد كفر به اجمع. قال وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من كفر ارث من منه يعني القرآن فقد كفر به اجمع. آآ القرآن كله كلام الله

والايمان ببعضه يقتضي الايمان بباقيه. والكفر ببعضه كفر بباقيه. لانه كله كلام الله عز وجل اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟

جحد بعض القرآن او الكفر ببعض القرآن كفر بالقرآن اجمع

وهذا واضح لان القرآن كله كلام الله ومن كفر بشيء من كلام الله كفر بكلام الله ومن كفر بشيء من القرآن كفر بالقرآن. من قال من جحد آآ ان قل هو الله احد ليس

من القرآن كافر بالقرآن. ومن جحد حرفا من القرآن فهو كافر بالقرآن. وهذا المعنى واضح. اما اذا كان يعني عن اشتباه او التباس او نحو ذلك فالشبهة تزال وتبين لكن من حيث الحكم من كفر

بحرف من كلام الله عز وجل فهو كافر بالقرآن. نعم. وقال ايضا من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف يمين. قال وايضا من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف يمين عليه بكل حرف يمين. الشاهد آآ قوله بكل حرف. الشاهد قوله بكل حرف

اي ان البقرة سورة البقرة التي هي سورة من سور القرآن مكونة من احرف فمن حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف يمين. لكن هذه

المسألة يعني ينظر فيها من حلف بالقرآن. آآ يقال ان

يعني كل حرف من القرآن عليه فيه يمين او كفارة او انها كفارة واحدة. هذه مسألة ينظر فيها لكن الشاهد من كلام رحمه الله او رضي الله عنه اه اثبات الحرف في كلام الله عز وجل. نعم. وقال

طلحة بن مصرف قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك واوا فقال لقد تركت حرفا اعظم من جبل احد لقد تركت حرفا اعظم من جبل احد. وقال طلحة بن مصرف قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك واوا. يعني

حرفا واحدا اللي هو حرف الواو. قال لقد تركت حرفا وهذا هو الشاهد. تركت حرفا اللي هو حرف الواو. ففيه ان القرآن مكون من احرف لقد تركت حرفا اعظم من جبل احد وفي هذا مكانة احرف القرآن عند السلف

رحمهم الله وعظم شأنها عندهم. نعم. وقال الحسن البصري في كلام الله قال الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مباركا ليدبروا آياته.

مبارك ليدبروا آياته وما تدبر آياته الا اتباعه. اما والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده. حتى ان احدهم ليقول

قل قد قرأت القرآن كله فما اسقطت منه حرفا وقد اسقطه والله كله ثم اورد هذا الاثر وحقيقة عظيم النفع كبير الفائدة عن الامام الجليل الحسن البصري رحمه الله. في كلام الله يعني انه

ولم يذكر كلامه كاملا وانما اجتزأ منه هذا. عن قوله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. الاية الكريمة فيها توضيح الغاية من انزال القرآن تتدبر آياته وتفهم وتعطي المعاني ويعمل بمقتضاه لاجل ذلك انزل القرآن. انزلناه اليك

لماذا؟ ليدبروا آياته. اه اه الحسن يوضح ذلك يقول وما تدبر آياته الا اتباعه وما تدبر آياته ان يفهم المعنى وان يعمل به. لهذا يكون الانسان متدبرا

ثانيا للقرآن حق التلاوة. وما تدبر آياته الا اتباعهم اما والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده. ليس تدبر آيات القرآن بحفظ حروفه واضاعة حدوده وهذا شاهده في الحديث المتقدم الذي ساقه اورده المصنف رحمه الله. ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده

حتى ان احدهم ليقول لقد قرأت القرآن كله فما اسقطت منه حرفا وقد اسقطه والله كله بقية كلامه فلا يرى فيه القرآن لا في خلق ولا عمل فلا يرى فيه القرآن لا في خلق ولا عمل. هذا قاله الحسن متى؟ ويحكي نوعا من القراء

سمع بهم او رأهم متى؟ عصر التابعين. في عصر التابعين. يقول هذه المقالة الحسن البصري رحمه الله عن اناس اما انه سمع بهم او انه ابتلي برؤيته. يقول احدهم قرأت القرآن

فلم اسقط منه حرفا. قرأت القرآن كله فلم اسقط منه حرف. وذكر في بعض المواضع ان بعض يقول قرأت سورة كذا في نفس واحد. ولم اسقط منه حرفا. يعني قراءته قراءة سريعة. ما اسقطت

حرفا وقد اسقطه والله كله. وقد اسقطه والله كله. لماذا؟ لا يرى عليه القرآن لا في خلق ولا عمل يعني ليست اخلاقه اخلاق القرآن ولا اعماله اعمال القرآن آآ هذا يقوله في اناس في زمانه في قرنه او في زمان التابعين فماذا يقال

وما عسى ان يقال في مثل هذا الزمان. ويضم الى هذا كلمته الاخرى وهي جميلة ذكرتها لكم. يقول انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. الشاهد من هذا الاثر ما هو ما هو بحفظ

حروفه اثبات الحرف. نعم. وقال عبد الله بن المبارك من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن ومن قال لا اؤمن بهذه اللام فقد كفر. وقال عبد الله ابن مبارك من كفر بحرف من القرآن

فقد كفر وهذا نظير ما ما سبق في اثر ابن مسعود رضي الله عنه ومن قال لا اؤمن بهذه اللام وفي بعض المصادر بهذا الكلام. فقد كفر يعني ان جحد حرفا او ان جحد كلاما من

فانه يكفر بذلك. الشاهد قوله بحرف من القرآن. نعم. وروى عبدالله بن انيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة واثاروا

بيده الى الشام عراة غرلا بهما قال قلت ما بهما؟ قال ليس معهم شيء فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك انا الديان. لا ينبغي لاحد من اهل

في الجنة ان يدخل الجنة واحد واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار واحد واحد من اهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اقصه منه. حتى اقص

اقصه منه قالوا وكيف وانما تأتي الله عراة غرلا ظلما قال بالحسنات والسيئات رواه احمد وجماعة من الائمة آآ لعلنا نكتفي بهذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. يقول السائل اشكل علي يا فضيلة الشيخ

ما ذكرتم قاعدة في الدرس الماضي. كل عقيدة كل عقيدة تؤمن بها ينبغي ان تورث ان تورث فيك عملا وذكرتم ضعف العبادة عند بعض ائمة اهل البدع مع حديث الخوارج ووصفهم في

بانكم تحقرون صلواتكم عند صلواتهم. ارجو التوضيح ورفع هذا الاشكال. الاشكال هنا غير وارد. لان آآ الناس على قسمين هناك من آآ عنده عمل وآآ بذل وتفاني وجد ولكنه قائم على ظلال ليس قائما على علم شرعي. وهناك اناس اخرون عندهم علم

قد يكونوا اه في كثير من جوانبه صحيحا لكنه لا يؤثر فيهم عمله. واه الصراط مستقيم الذي ندب الله عز وجل اليه ومدح اهله الذين

هم المنعم عليهم هم الذين جمعوا بين العلم

عمل اي ان علمهم يؤثر فيهم عملا. والتوحيد له جانبان جانب علمي وجانب عملي وكلا الامرين مطلوب. فوجود يعني اعمال عند بعض الطوائف او بعض الناس وكثرة فيها ولا تكون مبنية على اعتقاد صحيح هذا يوجد. يوجد لكن ما ذكرته في القاعدة الماضية هو ينصب على من آآ اشتغل بامور وآآ فلسفات عقلية وتصورات وهمية يبني عليها دينه فائر فيها يعني اثر فيه ذلك اه التقرير الفاسد شؤما في عمله كما وضحت ذلك بعض الامثلة في تلك الكلمة الماضية. فالاشكال غير وارد. نعم. جزاكم الله خيرا. يقول يقول السائل هل هل الحفاظ الذين يشتركون في مسابقة حفظ القرآن؟ يدخلون في ضمن من يتعجلون الاجر؟ لا ذكرت فيما

سبق ان الاشياء التي تجعل من ولي الامر او من ينيبه او الجمعيات الخيرية للتنافس على يعني حفظ القرآن والعناية به وتدبره وتشجيع الصغار على ذلك فاذا اخذ منها لا بأس لا بأس بذلك لا بأس ان يأخذ لكن لا لا لا تكون هي غايته ولهذا ينبغي ان يربى هؤلاء وينشئون على طلب الاجر في قراءة القرآن من الله الصغار ينشئون على ذلك. واذا على مكافآت او تشجيع او دخلوا في بعض المنافسات هذا ان شاء الله لا حرج فيه

يقول السائل ما هو الفرق بين قول القائل لفظي بالقرآن مخلوق؟ وصوت القارئ بالقرآن مخلوق اللفظ بالقرآن مخلوق يعني هذه المقالة هي عند السلف بدعة ما تقال ما يقال لفظي بالقرآن مخلوق ولا يقال ايضا لفظي بالقرآن غير مخلوق كلاهما يعني باطل. لماذا؟ لان اللفظ يحتمل شيئين احتمل آآ فعل القارئ يحتمل فعل القارئ يحتمل المقروء الملفوظ المتلو عندما يقال لفظي بالقرآن مخلوق او يقال لفظي بالقرآن غير مخلوق كلتا المقالتين بدعة وليست من كلام السلف رحمهم الله لان ان قال لفظي بالقرآن مخلوق يدخل تحت قول لفظه بالقرآن الملفوظ المقروء المتلو وهو غير مخلوق هو كلام الله سبحانه وتعالى. ومن يقول لفظي بالقرآن مخلوق يدخل في اللفظ فعل العبد وفعل العبد وصوته مخلوق. واما صوتي بالقرآن الصوت صوت القارئ والصوت مخلوق. اما الكلام المتلو المقروء فهو كلام الله سبحانه وتعالى. وليس والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد جزاك الله خير